الرسالة المشفية للامراض المشكلة

في المرافيا

رسالة طبيّة خطيّة (تابع)

تأليف

أحد العلماء المتبحّرين وأمجد الفضلاء المدقّقين
أوحد زمانهِ وجالينوس عصرهِ وأوانهِ
الحكيم فيضي مصطفى افندي
عُنيَ بنشرها
الاب انطونيوس شلي اللبناني

﴿ الفصل السادس ﴾

في بيان تقدمة المعرفة في هذه العلّة

إعلم ان هذه العلّة هي من الامراض المزمنة ، وان المتأخرين من الاطبّاء اللاتينيّين كسترطوس وزُيور وغيرهما من الحكماء قد سمّوا هذا المرض عيب الاطبّاء. وعذابهم لكون هذه العلّة هي خلطٌ غليظٌ سوداويٌ ، وظهورها هو سبب وقوع السُّدد في الاعضاء الخاصّة وسوء الأمزجة لاجل ذلك كان علاجها عسرًا . فينبغي ان يكون تدبيرها بالرفق وملاطفتها بحسن التدبير . وان اكثر المبتلين بهذه العلّة قد تكون معدهم باردةً وفي كبدهم وطحالاتهم وعروق الماساريقا سوء مزاج حارّ فان تدبير وتعديل سوء أمزجة هذه الاعضاء لأمرٌ عسيرٌ جدًّا . والطبيب اذا كان كاملًا يلزمهُ أن يعالج المريض زماناً طويلًا بالتدريج حتى ان العليل يشاهد نوعاً من الفائدة . والمبتلون بهذه العلّة ان كانوا رجالًا فيعرض لهم دم البواسير . وان كانوا نساء فيعرض لهنَّ دمُ الحيض . ان ذلك لعمري علامة جيّدة ، الّا انه لا يكون مفرطاً حيث ينهك القوى . والرجال فيهم استعدادٌ لهذا المرض اكثر من النساء ، لانَّ الرطوبة غالبةٌ في أمزجة النساء ولكون كل شهر يخرج منهنَّ دمُ الحيض ، فالطبيعة تدفع الفضول . فالنساء

بالنسبة الى الرجال من أقل استعداداً لهذه العلّة . وان كان هذا المرض يظهر فيهنّ بسبب احتباس دم الحيض يكون عسير العلاج . وان كان المريض يرعف من أنفه الايسر ينتفع من ذلك أحياناً . والقبضُ في هذا المرض علامةٌ رديئة .

وأمّا اللينُ فعلامةٌ جيدة . وان كان يتقيّأ المريض دائماً ولا يصير له هضمٌ فمن حيث انه لم يحصل له بَدَل مما يتحلّل قالوا : ان المريض يُبتلى بجمّى تُشبهُ حمّى الدقّ وبسبب الهزال يهلك . وان كان يعتري المريض في هذه العلّة صداعٌ شديدٌ ويتمادى به فيُخشى عليه من الصرع والتشنّج والعمى .

وهذه الأعراض المذكورة قد يظهر أحدهـا في بعض المرضى وفي بعضهم اكثرها . وقد يعرض للمريض السكتة احياناً . وان كانت كبد صاحب هذه العلّة ضعيفةً فتكون سبباً لظهور الاستسقاء فيه احياناً . وان كانت العلّة في الجانب الأيمن فهي يسيرة العلاج سهلة . وان كانت في الجانب الأيسر فهي عسرة العلاج . وان كانت في الجانب الأيسر والأعراض كثيرة ايضاً وخصوصاً اذا كانت السوداء ناشئةً عن صفراء محترقة فيعسر العلاج بزيادة . وان كان الشحمُ تحت المعدة الذي يُقال له صفاق وهو تحت الصدر ، وبالعربي يُقال له التَرب ، يعرض له نفوذ ريح . فذاك الريح لا يمكن تحليلهُ بوجهٍ من الوجوه اصلًا ، فان كان في هذه العلّة يكون البول غليظاً فانّه أولى من ان يكون رقيقاً ، لانه اذا كان رقيقاً فهو دلالةٌ على عجز الطبيعة عن دفع الخلط الغليظ . وان كان البول أسود بلا حمّى فهو دلالةٌ على دفع هذه العلّة .

﴿ الفصل السابع ﴾

في بيان تدبير مرض المراقيا اجمالًا

اعلم ان اسباب أصل مادّة هذا المرض هما اثنان : الاوّل من تجشّع الأخلاط الفاسدة والغليظة في الأعضاء الهاضمة . الثاني هو من سوء المزاج والسدد الواقعة في الأعضاء المذكورة . فعلى هذه الحال فقد يجب اذًا على الطبيب بان يكون عالماً باربعة قوانين في تدبير هذه العلّة لئلّا يضرّ العليل بسوء تدبيره .

القانون الأوّل : ان ينقّي الأخلاط الفاسدة بالرفق .

القانون الثاني : ان يعطي تقويةً للأعضاء التي ضعفت بسبب سوء المزاج ،

وان يستعمل الأدوية التي تُنعش الحرارة الغريزية في الأعضاء المأوفة .

القانون الثالث : ان يعدّل مزاج الأعضاء المأوفة حتى لا يتجدّد فيها توليد أخلاطٍ فاسدة .

القانون الرابع : إنّ الأخلاط الغليظة التي أورثت في المجاري سدّةً فعرضت اليبوسة من حرارتها، ينبغي ان تُرطّب يبوستها بالأدوية المرطّبة وتُقطع لزوجتها بالادوية المقطّعة وتُفتح سِددُها بالادوية المفتّحة .

وحاصل الكلام : ان علاج هذا المرض عسرٌ جدّاً لاجتماع الاضداد ، لأنّ اكثر اصحاب هذا المرض تكون معدهم باردةً وأكبادهم حارّةً . فينبغي ترقيق الاخلاط الغليظة التي في المعدة وتقطيع غلاظتها بالادوية المقطّعة . ومع هذا فانّ هذه الافعال تحصل من استعمال الادوية الحارّة . فعلى هذا الحال قد تقتضي فيه المبرّدات لاجل الحرارة الحاصلة في الكبد بسبب الاخلاط الفاسدة المحترقة والتهاب فم المعدة الاسفل الذي يُقال له البواب وسوء مزاج سائر الاعضاء الحارّ . فالطبيب الذي يباشر جمع مثل هذه الاضداد ينبغي ان يكون حاذقاً لكي يُحسن تدبيرهُ فيجد العليل خفّة عاجلة بمدّةٍ مديدة .

﴿ الفصل الثامن ﴾

في بيان علاج المراقيا السُّوداويّة على وجهِ التفصيل

إعلم ان المبتلين بهذه العلّة تكون اكثر أخلاطهم سوداء ، والسوداء في ذاتها يابسة فاذا قصدتَ تنقيتها ينبغي ان يكون الدواء مرطّباً وملينّاً بالرفق. فانّ المسهّل القويّ يصير سبباً لاشتداد المرض ولربّما لهلاك المريض ، لانّ الادوية المسهّلة القويّة لا بُدّ ان يكون فيها سميّةٌ تُخرج من الأخلاط رقيقها بالعنف وبسبب حرارتها تُغلظ غليظ الاخلاط ايضاً وتكون سبباً لابقائه . .

ومع هذا فان الادوية المسهّلة القويّة هي عدوّة المعدة والكبد خصوصاً لانّ المعدة والكبد في هذه العلّة يكونان مأوفين . فاذا أُعطي المريضَ مسهّلاً قويّاً يزداد الضعف وسوء المزاج الحارّ الذي يزيد في الكبد ايضاً .

ومن القواعد الكليّة ان جميع الامراض السوداويّة لا يجوز لها مسهّلٌ قويٌّ لانها تُخرج قوى الاخلاط . وأمّا غليظها فيتحجّر مثلاً في حتّى الرّبع اذا أُعطي مسهّلاً قويّاً قبل النضج فيحرّك السوداء ولكونه يُخرج رقيقها ويُبقي

غليظها متحجرا تصير حتى الواحدة اثنتين. وأحياناً تكون الحصى خارج العروق فيصير ذلك سبباً لادخالها داخل العروق . فعلى هذه الحالة ينبغي استعمال المسهلات اللازمة للامراض السوداوية بالرفق .

٥

فمن صنعة حقنة متوسطة ، وهي هذه : يؤخذ ورق الخبازي ، وورق حشيشة الزجاج ، وورق البنفسج ، وورق الخطمي ، وورق السلق ، من كل واحدة قبضة . وملء فنجان شعير مقشور ، وثمانية دراهم بسفايج أخضر طري مرضوض ، وأجاص أماسيا عشرين درهماً . تُطبخ هذه الاجزاء المذكورة بماء على قدر الكفاية . وبعد طبخها يؤخذ من مائها ٥٠ درهماً ويُضاف اليها ١٠ دراهم عسل الخيار شنبر و ٢٠ درهماً دهن لوز حلو ويُحتقن بها .

فان كانت هذه الحقنة لا تعمل عملاً كافياً فلتكرَّر ثاني يوم دفعة أخرى. وبعده ان كانت قوة المريض مساعدة فليُفصَد قدر اربعين او خمسين درهماً دماً من الساعد الأيمن من عرق الكبد . وبعد ان يستريح يوماً او يومين فليستعمل الاحتقان المذكور يوماً او اثنين ، ثمَّ يُراح يوماً ويُفصد كذلك من الساعد الأيسر من عرق الطحال . واذا كان سبب المرض هو من احتباس دم الحيض فليكن الفصدُ الثاني من الرِّجل اليسرى من الصافن . واذا كان من احتباس دم البواسير يُعلَق على المقعدة من جانب اليمين علقتان ومن اليسار علقتان ، وتبقى هذه العلقات الى ان تسقط من ذاتها . وبعد سقوطها يوضع في أنكن ماء مسخَّن على قدر الاحتمال الى نصفه ، ويوضع في داخله جَنَق ويجلس المريض فوقه قدر نصف ساعة . وبعد ان يخرج منه قدر ثلاثون درهم دم ، يقوم عنهُ . ويوضع موضع العَلَق هذا المرهم لاجل قطع الدم . وهذه صفتهُ :

يؤخذ صفار بيضة ودم أخوين درهم واحد ، ودرهم ملح طرطير ، ودرهم مجيار . وبعد سحق لأنخل هذه الاجزاء. تُخلط بصفار البيضة وتُطلى على قطعة خرقة وتُوضع على موضع العَلَق .

وان لم ينقطع الدم دفعة واحدة فليُستعمل هذا المرهم دفعة أخرى . وان كان لا يمكن وضع العَلَق والكبد يكون مأوفاً ، فليؤخذ مقدار ٥٠ أو ٦٠ درهم دم من الصافن من الرِّجل اليسرى . وان كان الطحال مأوفاً يؤخذ من

الصافن من الرجل اليسرى مقدار ٥٠ أو ٦٠ درهم دم .

وبعد راحة يومين يؤخذ ثلاثون درهم مَنّ افرنجي ويُذاب بمطبوخ ويُعطى له . أو ان يؤخذ عشرة دراهم عسل الخيار شنبر ويُضاف اليها درهم أنيسون مسحوق ويُعطى . لانَّ الريح الذي في عسل الخيار شنبر يُصلحه الانيسون ، فلاجل ذلك تُستعمل الادوية الريحيَّة .

وبعد الراحة يوماً او يومين يؤخذ مئة درهم ماء جبن خالص ، وثلاثة دراهم سنامكي ، ودرهمان أنيسون ، ودرهمان ملح طرطير الذي يُقال له قريوطرطو ، وتُنقع هذه الاجزاء كلُّها في ماء الجبن اثنتي عشرة ساعة . وبعد تصفيتها تُشرب على الريق . وبعد ثلاث ساعات يتناول الطعام .

وهذه المسهّلات كلُّها منها ما يكون عمله بالرفق ، وهي تُستعمل في الامراض السوداويَّة وغيرها . وما كان منها مناسباً لحالة المريض فليُستعمل بعد التأمل .

اعلم ايضاً ان سبب هذا المرض هو الاخلاط المحترقة السوداويَّة فانها تُصعد ابخرةً رديئةً الى القلب والدماغ فتظهر اعراض رديئة كما تقدَّم بيانه . فينبغي استعمال الادوية القلبيَّة والدماغيَّة في الايام التي يُترك فيها استعمال هذه المسهّلات المذكورة آنفاً ، كهذا المعجون الذي يقوّي الاعضاء الرئيسيَّة ويمنع صعود الابخرة اليها . وهذه صفته :

كابلا شكر . خميرة البنفسج . خميرة زهر لسان الثور . مربّى قشر الكبّاد الكرّي . من كلّ واحد عشرة دراهم . مربّى املج درهمان . مربّى كابلي درهمان . معجون القرنز خمسة دراهم . قرن الآيل مدبَّر درهمان . بادزهر مائي درهمان . سفوف دياروزون درهمان . لؤلؤ مدبَّر مثقال . مرجان مدبَّر مثقال . عنبر درهم . مسك درهمان . ورق ذهب خمس دستات .

تُعجن هذه الأشياء بشراب التفّاح الحلو ويُستعمل منها بقدر الشاهبُوط[1] على الريق ، ويُشرب عليها قدر فنجانين من ماء السقورزونه ، وماء لسان الثور ، وماء البدونجبويه . وتخلط المياه المذكورة بعضها ببعض وتُشرب على المعجون . وبعد ساعتين يُستعمل الغذاء . ويجب ان تغسل رجلا العليل بماء حارّ الى ركبتيه وتُدلكا ، فان ذلك يمنع صعود البخار الى دماغه وقلبه .

١) الشاهبُوط : قمع كبير .

وان لم تكن الحرارة زائدة ، أو كانت معدته باردة بزيادة ، فليأخذ من المعجون المفرّح المذكور عشرة دراهم . وعشرة دراهم من المفرّح الياقوت الحارّ . وعشرة دراهم دواء مسك . تخلط هذه الاجزاء بعضها ببعض ويستعمل منها على الريق بقدر الشاه بأوط ويشرب عليها فنجانين من المياه المذكورة . وبعد ساعتين يتناول الطعام .

=

وقد اتفق جمهور الاطباء اللاتينيين في الامراض السوداوية وقالوا : اننا جرّبنا كلّ المفرّحات بعد التنقية فوجدنا ان الذين داوموا البادزهر الماني وشربوا عليه من المياه المذكورة خلصوا باذن الله تعالى ، من كون البادزهر يقوّي القلب ويفتح السدد وهو بالاخص عظيم النفع في الامراض السوداوية .

أمّا طريقة استعماله : انهُ بعد التنقية والفصد يؤخذ نصف درهم بادزهر ماني ويُسحق في هاون من فضّة ويُحلّ بماء الورد ويُشرب . وعلى هذا المنوال يداوم استعمالهُ قدر عشرين يوماً او ثلاثين . وهذا المطبوخ ايضاً يُعدّل بسوء مزاج الاعضاء المأوفة فيفتح سددها وينضج الخلط السوداوي .

صفتهُ : يؤخذ من الهليون ويعرق الانجيل ، وأصل الهندباء . من كلّ خمسة دراهم . وغافت ، وحشيشة الذهب ، وبرشاوشان[1] ، ولسان الثور ، من كلّ نصف قبضة ، ودرهم من ملح الطرطير . تُطبخ هذه الاصناف بمقدار الكفاية من الماء مع فروج يُغلى معها سوية حتى ينضج ويُصفّى الماء ويُشرب سخناً كالقهوة على الريق مدة سبعة ايام متوالية .

وهذا المطبوخ يُجدّد كل يوم . واذا عرض مع شربه قبض تُستعمل الحقنة المذكورة آنفاً على ثلاثة ايام متوالية . أمّا في اليوم الثامن فليُستعمل الملّين المركّب بماء الجبن المقدّم ذكره في الفصل الاول . وبعد ثلاث ساعات يُؤكل الطعام او تُستعمل عشرة دراهم من معجون الكاتاليكون ويُشرب عليه مقدار من ماء الجبن . وبعد ثلاث ساعات يتناول الطعام . وبعده يستعمل المطبوخ الذي فيه الفروج ويُشرب عليه ماء الجبن كالاوّل . او يُستعمل معجون الكاتاليكون كما تقدّم القول .

---

١) البرشاوشان : كزبرة البير .

وان كان المريض تناول المطبوخ الذي بالفرّوج فليستعمل هذا الشراب .

وهذه صفتهُ : يُؤخذ من أصل لسان الثور، ومن اصل الهندباء ، والهليون ، والخماض ، من كلّ خمسة دراهم . وورق طرفاء ، وغافت ، وحشيشة الذهب ، وورق الحسّ ، وبرشاوشان ، وشاهت ، ولسان الثور البستانيّ والبرّي ، من كلّ نصف قبضة . وبزر بطيخ ، وجبس ، وخيسار ، وقرع مقشورة . من كلّ ثلاثة دراهم . ودرهم أنيسون ، ودرهم رازيانج ، وأربعة دراهم بسفايج مرضوض ، ودرهمان أفتيمون .

تُطبخ هذه الاشياء المذكورة بمقدار الكفاية من الماء ، وبعد تصفيتها ، يؤخذ درهم ونصف راوند، أو درهم ونصف قرص غاريقون، ودرهم دارصيني، ودرهم سنبل هندي . تُنقع هذه الاشياء بالمطبوخ المذكور من الماء حتى الصباح وبعدهُ تُصفّى ايضاً ، ويُضاف اليها عشرون درهم من الشراب الديناري وتُشرب على الريق دفعةً واحدة . وبعد ثلاث ساعات يتناول الطعام .

c

واعلم انهُ اذا كانت آفةٌ في اكباد المبتلين بهذه العلّة، فيجب ان يشربوا ماء الجبن بهذه الصفة وهي :

يُؤخذ درهم ونصف راوند منقوع مصنّع مع عشرين درهم مكرّر الورد كما مرّ آنفاً . وان كانت الآفة في جانب الطحال يُشرب هذه الصفة وهي :

يُنقع درهم ونصف غاريقون بماء الجبن اثنتي عشرة ساعة ويُصفّى ويضاف اليه خمسة عشر درهماً من افرنجي ويُسقى على الريق . وبعد ثلاث ساعات يتناول الطعام .

وقال ديريو الطبيبُ اللاتينيُّ : ان مطبوخ الديك الهرم كثير النفع في هذه العلّة .

وصفتهُ : اصل هليون . اصل كبر . ورق طرفاء ، من كلّ خمسة دراهم . سقولو قندريون . برشاوشان ، من كلّ قبضة . انيسون . حبّ أترج ، من كلّ درهم . سماكي اربعة دراهم . بسفايج خمسة دراهم . أفتيمون ثلاثة دراهم . دارصيني نصف درهم . قرعوطرطو درهمان . يُطبخ مع ديك هرم ويُغلى بماء على قدر الكفاية حتى يهترئ الديك ويصفّى ويشرب على الريق .

وبعد ثلاث ساعات يتناول الطعام ويُدبّر بعد استعماله كتدبير باقي الاستفراغات. ثمّ يدخل الحمّام المعتدل الحرارة فانهُ نافعٌ للغاية .

ورُويَ عن جالينوس الحكيم : ان الحمّام القديم البناء ، العذب الماء ، المعتدل الحرارة ، ينفع اصحاب هذه العلّة نفعاً بليغاً خصوصاً اذا أُضيف الى مائهِ طبيخ هذه الاجزاء وهي : الحسُّ . وورق البنفسج . والشعير المقشور . والتفّاح المسكيّ . وما شاكل ذلك بشرط ان لا يبطئوا المكث في الحمّام .

ثمّ تُدهن المعدة بهذه الادهان وهي : دهن الافسنتين . ودهن مستكي. ودهن بيوزيوا مفردة ومجموعة .

واذا كانت الآفة في الكبد يُفتح كيّ في الساق في الجانب الايسر ، ليكون منفذاً للاخلاط الفاسدة المتولّدة يوماً فيوماً .

وان لم يفِ ذلك لتراكم الاخلاط الفاسدة فليستعمل هذا الشراب . .

وهذه صفتهُ : عصارة لسان الثور البرّي والبستانيّ . عصارة هندباء . عصارة خسّ. عصارة مشهترج. عصارة حمّاض . عصارة تفّاح . عصارة بادرنجبويه. من كلّ ثلاثة درهم . عصارة بسفايج مئة وخمسون درهماً . وبعد تصفيتها يُنتقع فيها عشرون درهم سنامكي . وأربعة دراهم افتيمون يوماً وليلةً ويُصفّى على ثمانية دراهمَ غاريقون ودرهم زنجبيل ودرهم قرنفل مسحوقين . ثمّ يُترك اثنتي عشرة ساعة ويصفّى على ثمانية دراهم راوند ، ودرهم سنبل هندي وثمانية درهم سكّر ويُصفّى ويقوّم شراباً . والشربة منهُ خمسة وعشرون درهماً بماء لسان الثور وماء الكرزونيرا .

وان كان العليل ضعيف القوى لا يقدر على استعمال المسهّلات ، فليستعمل الحقنة المتوسطة المذكورة في اول باب العلاج ، كل ثلاثة ايام دفعة . فهي جليلة النفع لان مادّة هذا المرض السوداء وذات السوداء يابسة غليظة. فالحقنة المتوسطة ترطّب اليبوسة وتُخرج المادة بسهولة وتعدّل الحرارة العارضة للاعضاء المأوفة ولا تضرُّ بالقوى . حتى ان ديريو الحكيم يقول : اننا عالجنا اكثر اصحاب هذه العلّة بالعلاجات المتنوّعة فلم تفدهم شيئاً فداومناهم بالحقنة المتوسطة الملينة فبرئوا.

○

واعلم ان المبتلين بهذه العلّة اذا شربوا ماء الجبن بعد التنقية في فصلي الربيع

والحريف فانهُ ينفعهم غاية النفع ، لانَّ ماء الجبن يغسل الاعضاء الباطنة ويسهل برفق ويفتح السدد ويعدّل سوء المزاج الحارّ الكائن في الاعضاء الباطنة . وحكماء اللاتينيين رووا بانه يجوز الشراب من ماء الجبن مئتي درهم .

وانا الفقير[1] لم استصوب الشرب منهُ أزيد من مئة وخمسين درهماً ، لانَّ زيادتهُ باعثةٌ على الكراهة . ولكنَّ البعض يقدر على شرب الكثير ، وانما هذا خارج عن صددنا .

وطريقة شرب ماء الجبن هو ان يوضع نصف درهم دارصيني في مئة وخمسين درهم ماء الجبن لدفع الضرر عن المعدة وليشرب منهُ فاتراً دفعة واحدة . وبعد مرور ساعة يستعمل عليهِ المعجون المفرّح المقدّم ذكره سابقاً بقدر الشاهبلُوط[2] . وبعد ساعة أخرى يباشر الطعام .

وان بعض اصحاب هذه العلّة يعرض لهم الهزال . والمقول عن ديوسقوريدس وجالينوس ، بحيث انهُ يجب شرب لبن الأتن بعد التنقية قالوا : اننا سقيناهُ لكثيرين فشاهدوا من شربهِ الفائدة عياناً .

وانا الفقير رأيتهُ مناسباً بزيادة . واستعمالهُ هكذا : هو ان تحتلب اللبن[3] وقبل ان يبرد يضاف الى كلّ اربعين درهم منهُ عشرة دراهم من السكّر ويشرب على الرّيق مدة اربعين يوماً فانَّ بهِ فائدةً عظيمة .

c

واعلم ايضاً انهُ اذا لم تندفع السدد التي في الكبد والطحال وعروق الماساريقا بعد هذه التنقية فلتوضع على العضو المأرف الكمادة وهي :

يؤخذ أصل هندبا . وغافت . وأصل رازيانج . أصل هليون . افسنتين . ورد . خطمي . خبّازى . من كلٍّ قبضة . وتُغلى هذه الاجزاء بماء على قدر الكفاية الى ان يذهب النصف . وقبل ان يبرد الماء يُلتقط بقطعة اسفنجة جديدة وتُكمد على الكبد . ويكرّر هذا العمل دفعاتٍ متعددة . وبعدهُ يُنشّف المحلّ . ويؤخذ من هذه الادهان المخلوط بعضها ببعض ويُدهن بها سخنةً . وهي هذه :

---

١) الضمير عائد الى الحكيم فيضي مصطفى افندي مؤلف هذه الرسالة .
٢) قم كيبر ، وقد مرَّ تفسيرها .
٣) اي الحليب .

دهن افسنتين . دهن ورد . دهن دجاج . دهن لوز . هذا اذا كان تحت المعدة ورم او صلابة تُعمل الكمادة والدهن المقدَّم ذكرهما المختصَّين بالكبد.

واما اذا كانت العلَّة في الطحال فيُعمل هذا الكبد . وهذه صفتهُ :

أصل قنّار . أصل كرفس . أصل بقدونس . اصل رازيانج. بنجنكشت. خبّازي . خطمي . من كلٍّ قبضة . طرفاء قبضتان .

تُغلى هذه الاعشاب بماء وخلّ خمر بالسويَّة على قدر الكفاية . وبعد ان يُكمَّد بها على المنوال الذي ذكرناهُ ، يُدهن بهذه الادهان وهي :

دهن كبر . دهن افسنتين . دهن ورد . دهن زنبق . دهن دجاج . دهن وزّ .

تُطبخ هذه الادهان بأوقيَّة خلّ خمر ويُلقى عليها مقدار قبضتين أصل خطمي مرضوض ويُطلى موضع الطحال بهذه الادهان المذكورة ، فانها تُلين التِّدد وتحلّ الاخلاط الغليظة .

وفي اثناء استعمال الكماد والادهان لا بدَّ من استعمال الحقنة المتوسطة الملينة الخفيفة في كل خمسة او ستة ايام دفعةً واحدة ، حتى يلين العضو المأوف بتكرار الكماد والادهان بالتدريج وتخرج الاخلاط بالحقنة .

وان توسَّم الحكيم بمدح هذا الحَبِّ في علاج هذا المرض ، لانَّهُ يُخرج الاخلاط الفاسدة بالرفق والسهولة ويفتح التدد . وهذه صفتهُ :

يؤخذ سنامكي مسحوق درهم . ملح طرطير درهم . دار صيني دانق . تُعجن هذه الاجزاء بشراب الليمون وتُعمل حبوباً . والاستعمال منها مقدار نصف درهم على الرِّيق . وبعد ساعة او ساعتين يستعمل الطعام فيعمل محلبين او ثلاثة .

وانا الفقير استصوبتُ هذا الحَبَّ بزيادة واستعملتهُ في هذا المرض كثيرًا وشاهدتُ فائدتهُ عياناً ، لانَّ ملح الطرطير يُخرج السوداء ويُصلحها ايضاً . والدليل على ذلك هو انه اذا أُلقيت منهُ مقدارًا في الخلّ فانهُ يُزيل حموضتهُ بالكليَّة من حيث ان فائدتهُ تبين في اخراج السوداء .

○

وان بعض الحكماء اللاتينيّين مدحوا عصارة الافسنتين في هذا المرض . وهذه صفة عملها :

وهو ان تُصفى عصارة الافسنتين وتطبخها على نار لينة حتى تصير في قوام العسل وتوعيها في مرطبان وتأخذ منها احياناً وتخلطها بالأشق وتعملها حَبًّا.

وانا الفقير امدحُ هذا الحَبَّ ايضاً اذا كانت العلّة في الطحال لكون الافسنتين مرًّا ، والمرُّ ينفع الطحال بمرارته خصوصا لانهُ يناسب الكبد والمعدة ايضاً بزيادة . والاشق هو من ادوية الطحال كونهُ يفتح السدد ويُذيب لزوجة الخلط . وبعضهم رأى ان مداومة استعمال مطبوخ الافسنتين بعد التنقية مناسبٌ جدًّا .

وانا الفقير رأيتهُ مناسباً ايضاً . ولكن ينبغي ان يكون طبخهُ على هذا المنوال :

يؤخذ الافسنتين . وورق لسان الثور . وأصل لسان الثور . وبادرنجبويه . وهندبا . من كلٍّ قبضة . تُطبخ بماء على قدر الكفاية . ويؤخذ من الماء المطبوخ عشرون درهماً وتُضاف اليهِ خمسة دراهم من السكّر ويُستعمل على الريق . وفائدة هذا المطبوخ أولى وأحرى من مطبوخ الافسنتين وحدهُ . وقد يعرف ذلك من كان لهُ درايةٌ في احوال المركّبات ، لانَّ الافسنتين في هذا المطبوخ ينفع الكبد والطحال والمعدة . والهندبا تعدّل حرارة الكبد وتفتّح . والبادرنجبويه ولسان الثور يُنضجان الخلط السوداويّ ويقوّيان القلب ويحفظان الاعضاء الرئيسيّة .

وأمّا الافسنتين بفرده فلم تكن لهُ هذه الفوائد كلُّها .

واعلم ان اكثر المبتلين بهذه العلّة تكون طبائعهم مصابةً بالقبض كما بيّناهُ آنفاً . فيقتضي اذا لهم التليين ببعض الأدوية المليّنة الخفيفة . فتارةً بالخيار شنبر . وتارةً بمعجون الكاتوليكون . وتارةً باستعمال السنامكي بماء الجبن المحرّر سابقاً .

٥

والمنقول عن منطوبا الحكيم : ان من استعمل على الريق ثلاثة دراهم من الترتينا الساقريّة المغسولة بماء الهندبا او بماء الورد أو بالماء القراح مع ماء لسان الثور دفعةً واحدةً او اثنتين ، في كلّ سنةٍ ، فانها تنفعهُ ايضاً لانَّ الترتينا تُليّنُ وتُحلّلُ البلاغم الغليظة التي في المعدة وتنظّف المعدة وتنقّي الاخلاط الغليظة التي في المجاري وتفتح السدد وتعمل إدراراً من غير ان تضرَّ بالكبد .

وان كانت السدد التي في الكبد والطحال وعروق المساريقا لا تنفتح بهذه العلاجات المقدَّم ذكرها ، فليستعمل هذا الحبّ . وانا الفقير قد جرَّبتهُ فشاهدتُ زيادة نفعهِ في تفتيح السدَّة . وهذه صفتهُ :

يؤخذ غاريقون ابيض درهمين . راوند درهمين . سنبل هندي . دارصيني ، من كلٍّ نصف درهم . تُعجن هذه الاجزاء بمقدار الكفائة من السرتينا ومُخبَّب ، والاستعمال منهُ درهمٌ في كلّ يومين أو ثلاثة .

٥

والمنقول عن زوفوتهّ الطبيب البرتوغالي ، من عمدة الاطباء اللاتينيين المتأخرين . قال : انني عالجتُ المبتلين بهذا المرض علاجاتٍ متنوّعة ، واذ كان المرض فيهم عسر العلاج في الغاية لم يجدوا شفاء . وحيث لم يظهر اثر لتدبيري في علاجهم اصلًا ، حزنتُ لذلك كثيرًا . قال : انني عالجتهم بعد ذلك بقرص سنّ الفيل الذي يقال لهُ العاج وداويتهم بهِ مدَّة اربعين يوماً فشفى ما بهم من المرض باذن الله تعالى ، لانَّ فوائد العاج كثيرة وتفريحهُ للقلب عظيمُ التأثير ، وليس لهُ نظير في تفتيح السدَّة التي هي من اعظم اسباب هذا المرض . وهذه صفتهُ :

يؤخذ من سنّ الفيل (العاج) ثلاثون درهماً مبرودةً بالمبرد برداً ناعماً جدًّا . ومئة وعشرون درهماً من السكّر ، تُطبخ بماء الزهر حتى تصير في قوام الرُّبّ وتُلقى عليهِ البرادة وتُعمل اقراصاً ، والاستعمال منهُ خمسة دراهم في كلّ يوم على الرّيق ويُشرب عليهِ فنجان ماء الاسقوزنارا وماء البادرنجبويه مخلوطاً .

وقد اتفق جمهور الحكماء اللاتينيين على ان الامرأة التي لم تحمل من قبل جريان حيضها ، اذا داومت استعمال هذا القرص في كلّ يوم خمسة دراهم على الرّيق مدَّة اربعين يوماً متوالية بعد النقية ، فانَّها تحمل . وانا الفقير قد جرَّبتُ ذلك وصحَّ معي باذن الله تعالى من غير تخلُّف .

٥

وان كانت السدَّة لا تنفتح بهذه العلاجات المقدَّم ذكرها ، فقد اتفق حكماء اللاتينيين على اعطاء شراب الفولاذ . وبعضهم اختار معجون الفولاذ . وبعضهم حبَّهُ . ولكن انا الفقير رجَّحت استعمال شرابهِ ، لانهُ اذا أُعطي

المعجون او الحب فمن حيث ان له جرماً فيحتاج بعد تناوله الى حركة ليسرع نزوله عن الاعضاء ، والحركة تقتضي من العليل ان يكون قوياً ، وأصحاب هذه العلة بخلاف ذلك تنتف قواهم . فمن هذا الوجه يترجح عندي استعمال الشراب هذا ، عدا ما للحب والمعجون من الحرارة واليبوسة . وهذه صفة الشراب :

يؤخذ من برادة الفولاذ خمسون درهماً ، وثمانون درهماً من ماء الدارصيني المستقطر بماء الورد . ويُطبخ على نار لينة في اناء فخّار مدهون ولتُحرّك دائماً ، وتؤخذ رغوتها في اناء آخر ، وكلما نقص ماء الدارصيني يُزاد الى ان يتكرر هذا العمل أربع دفعات . وبعده تُرفع البرادة من المطبوخ ، ويُطبخ الماء المطبوخ الى ان يصير في قوام العسل . ثم يؤخذ من هذا المطبوخ ملعقتان وتذوّبان بالاشربة المفتحة او بماء لسان الثور او بماء الهندباء ويُسقى . وبعده يجب منع الحركة واذا كانت قليلة فلا بأس منها .

٥

والمنقول عن عمدة الاطباء اللاتينيين المتأخرين وهو مرقاو الطبيب انه يمدح هذا الشراب في باب معالجة الخفقان العارض بسبب سدّة الاعضاء الباطنة . وهذه صفته :

يؤخذ ماء الهميل[1] اربعمئة درهم . من برادة الفولاذ المحميّة جداً اربع دفعات ، وتُضاف الى المطبوخ المقدّم ذكره . وبعده يوضع ستون درهماً من خَبَث الحديد المذرّى . الورد . ويضاف اليه اربعون درهماً من الزبيب الأحمر المنقّى من نواه . ويُنقع ثلاثة ايام بالماء المذكور ، ثم يُطبخ حتى يذهب ثلث الماء ويُصفّى . وبعد ذلك يُضاف اليه ستة عشر درهماً من قوة الصبغ ، وأصل الهندباء ، وأصل الرازيانج من كلٍّ اثني عشر درهماً ، وغافت ، وبرشاوشان[2] ، من كلٍّ قبضتان . ويُطبخ على نار لينة حتى يذهب نصفه ثم يُصفّى . وقبل ان يبرد يُضاف اليه سنامكي ستة عشر درهماً ، وقرطم مرضوض ستة عشر درهماً . ويُنقع أربع وعشرين ساعة ويُصفّى . ويُضاف اليه اربعمئة درهم سكّر ويُقوّم شراباً . ويُستعمل منه في كلّ يوم قدر عشرين درهماً بماء البادرنجبويه[3] واسقرزوانا ، وماء لسان الثور ويُشرب .

٥

١) الهميل : الحسّيسة . ٢) البرشاوشان : كزبرة البير . ٣) البادرنجبويه : الترنجان .

والمنقول عن تونقه الحكيم من أطبا. البرتوغال ، قال : انهُ اذا وُجد في الطحال وَرَمٌ أو صلابةٌ ولم يندفع بهذه العلاجات المذكورة ، فليستعمل هذا الحَبَّ فانهُ يفتح سدد الطحال وسائر الاعضا. الباطنة وفعلهُ في تفتيحها كالسحر. وهذه صفتهُ :

يؤخذ صبر مغسول بماء الحندبا. درهم . ودرهم أشق يكون محلولاً بخلّ عنصل[1] . ودرهم مُرّ صافٍ . وثلث درهم مستكي . وثلث درهم من مُركّب معجون الثلاثة صنادل . وثلاثة قراريط زعفران . ودرهم ملح افسنتين.

تُعجن هذه كلُّها بمكرَّر الورد وتُعمل حَبًّا . والاستعمال منهُ درهم عند الفجر . وان كانت قوى العليل قويّةً فيجوز الاستعمال منهُ مقدار مثقال. وهذا الحَبُّ نافعٌ جدًّا في مرض سوء القنية العارضة بسبب السدَّة ايضاً . وان كان العليل ضعيفاً فليُعطَ في كلّ يوم حبةً او حبّتين على الرّيق .

٥

وان كانت هذه المعالجة لا تفي في دفع سدد الاعضا. الباطنة وصلابة الطحال وَوَرَمِهِ وكان المريض من أرباب شرّاب الخمر ، فليُسقَ خمسة وعشرون درهماً من هذا الشراب . ويعدهُ يتحرّك حركةً خفيفة . وهذه صفتهُ :

يؤخذ مئة درهم من برادة الفولاذ فتُحلُّ بخلّ خمر دفعاتٍ متعددة ويُجفَّف ويُضاف اليه اربعة دراهم من القرنفل المسحوق . ثمَّ يوضع في إنا. فخار مدهون ويملأ خمرًا ويُسدُّ وصلهُ ، ويوضع في الشمس نهارًا عشرة ايام متوالية ويُرفع ليلاً ان كان الوقت صيفاً . وان كان شتاء فليوضع في حمّام مدة ثمانية ايام متوالية . وينبغي ان يُفتح فمُ الإنا. ويُحرَّك كلَّ يوم في السلين كليهما .

والمنقول عن الطبيب المذكور قال انني استعملتُ هذا الدوا. في معالجة السدد التي عُجز عن معالجتها فحصل الشفا. بهذا الدوا. . وان هذه الشربة فعلها قوي ، حتى انني شاهدتُ منها اسهال السدد الغليظ .

(لها صلة)

---

١) العُنصل : بصل الفار .